*المحتَسَب عليه*

*بحث فى نظام القضاء*

*إعداد أ/ هالة أحمد عطاالله*

*قسم الفقه وأصوله*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*Hala.ahmed@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في المحتَسَب عليه**

**الكلمات المفتاحية : المنكر ، الدفع ، الصبيان**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن المحتَسَب عليه**

1. **عنوان المقال**

**هو المأمور بالمعروف والمنهي عن المنكر، ويشترط فيه بعض الشروط، منها: أن يكون ملابسًا لمفسدة، هذه المفسدة واجبة الدفع، وأن يكون تاركًا لمصلحة واجبة في الحصول عليها، إذا كان الأمر كذلك وجب على المحتسِب أن يتدخل، وأن ينهى المتلبس بالمفسدة عن هذه المفسدة، وأن يأمر تارك المصلحة بتحصيلها. والمحتسَب عليه أنواع عديدة، منها: الاحتساب على الصبيان الصغار، سواء أكانوا ذكورًا أم إناثًا, والاحتساب على الصغار إنما هو من باب التأديب وحسن التنشئة؛ لأنهم لم يُكلفوا بعد، لكن نريد أن نعوّدهم وننشئهم على الصلاح والاستقامة، فمن حق أولياء أمورهم، ومن حق المحتسب أيضًا أن يؤدّبهم بالنصيحة، فإذا لم يرتدعوا أدَّبهم بما يليق بهم تأديبًا خفيفًا؛ حيث يرغّبهم فيما يريد أن يرغبهم فيه من غير كراهية له.**

**ومن ذلك أيضًا الاحتساب على الوالدين: الأب والأم، فحق الأبناء أن ينكروا على والديهم إذا كانوا يرتكبون المعاصي، أو يقصرون في المصالح، فإذا كان الولد محتسبًا، ورأى والده يفعل ما لا ينبغي أو يقصر فيما ينبغي؛ فله أن يُنكر عليه، لكن ذلك إنما يكون مع التأدُّب مع الوالد؛ بحيث يستخدم معه أسلوبًا لا يصل به إلى سخط الوالد أو الوالدة. وأجاز بعض الفقهاء أن يستخدم معهم شيئًا قليلًا من العنف, بحيث لا يصل إلى درجة إهانة الوالد أو الوالدة؛ لأنه إذا رأى أن والده مصرٌّ على الفسق أو على ارتكاب المخالفة، فله أن يزجره بطريقة تردعه وتمنعه، مع الأدب ومع خفض الجناح، ومع الإكرام للوالدين.**

**فعلى المحتسب في ذلك أن يتلطف, وأن يختار الأسلوب الأمثل، ويقتدي بما فعله سيدنا إبراهيم الخليل مع والده حيث نصحه، ومع عنف الوالد كان سيدنا إبراهيم غاية في الأدب، فالراجح أنه لا يصل مع والده إلى ما ينفره، ولا يستخدم معه العنف أو الزجر المشين؛ بل يستخدم معه اللطف والأدب. وفي سيدنا إبراهيم مع والده المثل الأعلى، فدائمًا كان يقول له: يا أَبَتِ، يا أَبَتِ، يا أَبَتِ، إني أخاف عليك كذا، إني أخاف عليك كذا، فهذا هو الأسلوب الذي ينبغي أن يتبعه المحتسب مع والديه.**

 **أيضًا احتساب التلميذ على شيخه، واحتساب الزوجة على زوجها، واحتساب التابع على المتبوع، كل ذلك ينبغي أن يلتزم فيه الأدب، ومن باب النصح في رفق؛ لأن الدين النصيحة، وكذلك إنكار الرعية على الراعي، وذلك بالتعريف والوعظ والنصح، والبعد عن التطاول، والبعد عن الفضيحة، ويكون ذلك بأدب يليق بالراعي، ولنا في سيدنا موسى وسيدنا هارون عندما خاطبا فرعون القدوة، قال الله تعالى لهما:** {ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ} **[طه: 44].**

**وكذلك الاحتساب على أهل الذمّة الذين يعيشون معنا، ويخضعون بمقتضى عقد الذمة لشرع الله ، وهو شريعة الإسلام، فيحتسب عليهم بما يحتسب على المسلمين، ولكن لا يتعرَّض لهم فيما لا يظهرون، أمَّا إذا انفردوا بقرية أو بلد أو مصر، فلهم إظهار ما ننكره عليهم دون أن ننكره عليهم؛ لأنه لا يخشى من هذا فساد على المسلمين وأبناء المسلمين؛ لأنهم ينفردون بسكنى هذا المكان.**

**المراجع والمصادر**

1. **واصل، نصر فريد واصل، (السلطة القضائية ونظام القضاء في الإسلام) ، المكتبة التوفيقية، 1987م.**
2. **عثمان، محمد رأفت عثمان، (النظام القضائي في الفقه الإسلامي) ، القاهرة، دار البيان، 1994م.**
3. **عزام، عبد العزيز عزام، (القضاء في الإسلام) ، دار الكتاب الجامعي، 1977م.**
4. **المالكي، عبد الله محمد بن فرج المالكي، تحقيق وتعليق: قاسم الشماعي، (أقضية رسول الله ) ، بيروت، دار القلم، 1987م.**
5. **اليعمري، ابن فرحون برهان الدين اليعمري، (تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام) ، طبعة دار الكتب العلمية، 2003م.**
6. **العريفي ، سعد بن عبد الله العريفي، (الحسبة والسياسة الجنائية في المملكة العربية السعودية) ، الرياض، مكتبة الرشد، 2002م.**
7. **الزحيلي، وهبة الزحيلي، (الفقه الإسلامي وأدلته) ، دار الفكر، 1989م.**
8. **مصطفى الزحيلي، محمد مصطفى الزحيلي، (التنظيم القضائي في الفقه الإسلامي) ، دار الفكر، 1982م.**
9. **الطريفي، ناصر بن عقيل الطريفي، (القضاء في عهد عمر بن الخطاب) ، الرياض، نشر مكتبة التوبة، 1994م.**
10. **الحميضي، عبد الرحمن عبد العزيز الحميضي، (القضاء ونظامه في الكتاب والسنة) ، جامعة أم القرى، 1989م.**
11. **الكويتية، وزارة الأوقاف الكويتية، (الموسوعة الفقهية الكويتية) ، الكويت، طبعة ذات السلاسل، 1995م**
12. **مليجي، أحمد محمد مليجي، (النظام القضائي الإسلامي)، القاهرة، مكتبة وهبة، 1984م.**
13. **الماوردي، علي بن محمد الماوردي، (الأحكام السلطانية والولايات الدينية) عالم الكتب، 2007م.**
14. **أبو العنين، عبد الفتاح أبو العنين، (القضاء والإثبات في الفقه الإسلامي) ،مطبعة الأمانة، 1983م.**
15. **إبراهيم، محمود علي أحمد إبراهيم، (الحجج القضائية في الشريعة الإسلامية) ،دار الهدى، 1983م.**